

أولاً- التطور الدلالي:

يعدّ التطوّر الدلالي الجانب المهم من الدرس اللغوي خاصّة، وأنّ الكلمة مطاطة تتسع وتضيق استخداماتها حسب الظروف، والحاجات. ¹ ارتكزت الدراسات على التغيرات التدريجية المتعاقبة التي تحدد دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدل الحياة الإنسانية ².

1 - مفهوم التطور الدلالي:

اصطُلِحَ على هذه الدراسات بعلم الدلالة التاريخي "Semansiologie"، وكان أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى، وصوره، وأسباب حدوثه، والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ، أو موتها. ³

والتطوّر الدلالي، أو تغير المعنى (changement des sens) جزء من التطوّر اللغوي الذي يشمل قطاعات اللغة الرئيسية، وهي الأصوات، والصرف، والنحو، والمفردات؛ ⁴ إذ أصبح التطوّر اللغوي نظرياً أساسيةً من نظريات العلوم، خاصّة وإن كان منشؤه علم الطبيعة ذلك لأن المعارف في القرن الماضي تأثرت أيّما تأثير بعلم الحياة (البيولوجيا) ⁵. فقاد هذا الزعم بأنّ اللغة كائن حيّ له طبيعته الذاتية، وأنّ تطوّر اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطوّر الأخرى في الطبيعة. ⁶ نتج عن هذا التعسف معارضة شديدة، ورفض تطبيق نظرية التطوّر البيولوجي على الوقائع الثقافية واستقر الرأي على دراسة التغيّر اللغوي ضمن أنظمة اللغة من خلال اتّصالها بإطار الزمان والمكان ⁷، وذلك لأنّ المفردات عناصر لغوية تنافي مبدأ الاستقرار فهي نظام للتواصل بين الناس، وأحوال الناس، وظروف الاتصال لا تسير على وتيرة واحد، واللغة مرتبطة بأحوال أهلها وظروفهم

¹ - محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة - د. ط 1405 هـ - 1925 م - دار النهضة العربية - بيروت ص 106

² - عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة - دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات - دار المعارف الجامعية ص 33

³ - أحمد عمر مختار، علم الدلالة ص 235

⁴ - أحمد محمّد قَدّور، مصنفات اللحن و التثقيف اللغوي حتى القرن العاشر هجري - منشورات وزارة الثقافة - 1996م - دمشق ص 296

⁵ - عبد القادر سلامي، الجوانب الدلالية في كتاب المخصص لابن سيده ت 458 هـ - دكتوراه دولة في اللغة - 1422 هـ، 1423 هـ -

2001م، 2002 م ص 160

⁶ - مبادئ اللسانيات ص 322

⁷ - مبادئ اللسانيات ص 322 و 323

محاضرات في التطور الدلالي

د/ جميلة عبيد

الاجتماعية، والثقافية، والعقلية. ومتى توفرت الأسباب حدث التغيير حسب طرق، وأصناف معينة.

8

فالعلاقات الاجتماعية، والصناعات والعادات المتنوعة تعمل على تغيير المفردات والقضاء على الكلمات القديمة، أو تحوّر معناها، وخلق كلمات جديدة.

ولطبيعة اللغة مطواع مرنة تستدرجنا إلى البحث في جوانب نظرية التطور الدلالي، أسبابه،

وطرقه، ومظاهره .